وأخليتها من محبها فكأنها أنا بيت في أجوافها الريح تصفر
إذا سمعت باسم الفراق تقعقعت مفاصلها من هول ما تتذكر
حذي بيديك ثم ارفعي الثوب تنظري ضنا جسدي لكنني أتستر
وليس الذي يجري من العين ماءها ولكنها روح تذوب فتقطر
قال الجنيد دخلت على سري فمددت جلده ذراعه وقد يبست
على العظم فما امتدت فقال والله لو شئت أن أقول هذا من
محبته لقلت وهو أكمد ما أبقى السقام على يدي ولا تركا
أيلومني فيك الذي يزري علي ولم يرك
رفقا بعبدك سيدي هذا عبيدك قد هلك

الفصل الحادي والستون

يا من أيامه تعظه حتى تفنيه وتنقضه
يا من صحته تمرضه وسلامته تحرضه تقرض عمره فيبقى
وما يقرضه
أرى الدهر أعني خطبه عن خطابه بوعظ شفى ألبابنا بلبابه
له قلب تهدي القلوب صوادياً إليها وتعمى عن مشيب انقلابه
هو الليث إلا أنه وهو خادر نشطا فغاب الليث عن أنس غابه
وهيهات لم تسلم حلاوة شهده لصاب إليه من مرارة صابه
مبادي أمانيه تغر وإنما عواقبه محفوفة بعقابه
ألم تر من ساس الممالك قادرا وصادره ملوك الأرض كثر ركابه
ودانت له الدنيا وكادت تحله على شهبها الولا جمود شهابه
لقد أسلمته جنده وحصونه غداة غدا في كسبه باكتسابه
فلا فئة أنجته عند انقضائه ولا ذهبت اعناه حين ذهابه

تمل

سلا شخصه وتراثه بتراثه وأسلمه أترابه بترابه
كم دارس عليك ان الدمع دارس كم واعظ ناطق وآخر هامس
كم غمست خبيثا في الثرى كف رامس كم طمس وجها صبيحا من البلى طامس
تالله ما نجا بطبه بقراط ولا ارسطاطاليس صاح الموت بالقوم
فنكس الفارس أين الفطن اللبيب أين البقص القانس أين الشهري
أخس الخنس بنافس النفائس أتؤثر لذة لحظة بجنى حرب
البسوس وداحس يا مغترين من التقى يا مفالس يا منهمكين
في الخطايا ما تنفع الملابس إنشروا أنفسكم عن الذنوب تستروا
لها السنادس اخواني لو ذكرتم انكم تبادرون ما كنتم
بالمعاصي تبادرون لقد صوت بكم الحادون وما كأنكم للخير تراودون
واعجبا تصادون المواعظ ولا تصادون الى متى تراوحون الذنوب
وتغادون يا مقيمين وهم حفاة غادون أتقعدون من تقول انكم
تقادون كأنكم بكم تقادون الى مقام فيه تقادون اما سمعتم
كيف نادى المنادون كل شي دون المنى دون
يا نائم الليل تنبه للتقى وانهض فقد طال بنا القعود
بين يديك حادث لمثله تغتسل عن أحداثك الرقود
ما جد بالصامت منذ انشاه ومن ذوي النطق أتى الجحود
الدهر خطيب كاف والفكر طبيب شاف كم قطع زرع
قبل التمام فما ظن المستحصد من عرف السنين أنكر نفسه
ومن بلغ السبعين احلفت الهه رسل المنية عوارى الزمان في
ضمان الاثار تجاع يوسف العقل ينظر في العواقب ومن لبى الهوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)